شجرة النخيل في الشواهد الاثرية بنوميديا خلال الفترة القديمة.

أ. السعيد تريعة

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

1- نخلة التمر من الناحية العلمية:

تنمي شجرة نخيل التمر Date Palm الى جنس فنيكس Phoenix النوع داكتيليفرا dactylifera ضمن عائلة النخيليات Palmaceae حسب العالم النباتي السويدي الاصل لينيس Lenneus[1].

جنس فنيكس-Phoenix- مأخوذ من اصل كلمة يونانية اشارة الى بلاد فينيقيا Phoenicia على الساحل السوري.

رسم تخطيطي لنخيل البلح

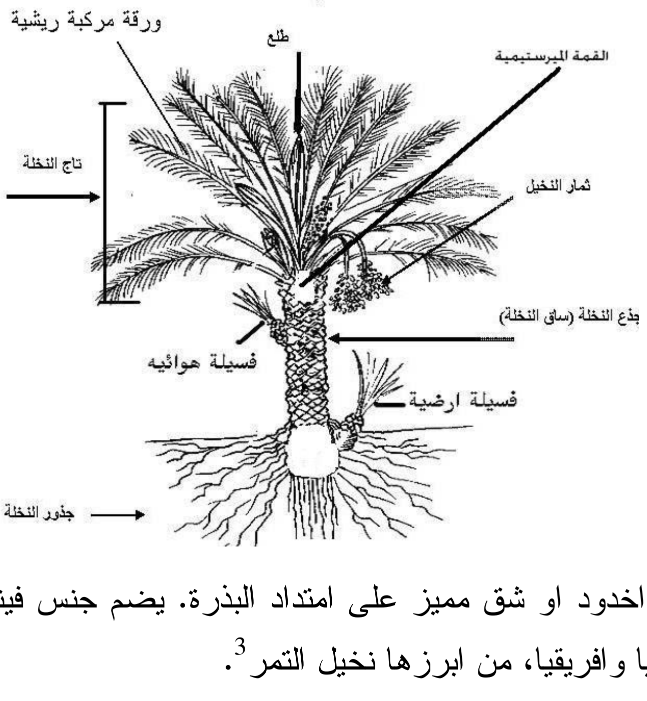

يضم هذا الجنس نحو 14 نوعاً[2]، من اشهر انواعه، نخلة التمر داكتيليفرا Dactylifera نسبة الى الكلمة اللاتينية Dactylus وتعني الاصابيع تشبيها الى ترتيب وشكل الثمار في العذق الثمري.

ان اهم ما يميز الجنس فينكس عن بقية الاجناس في عائلة النخيليات هو احتواء اشجاره على اوراق خوصية (سعف) مطوية عن امتداد طولها وتتجه الى الاعلى وتحوي ثمارها على نواة ذات اخدود او شق مميز على امتداد البذرة. يضم جنس فينكس اربعة عشر نوعاً من النخيل منتشرة في اسيا وافريقيا، من ابرزها نخيل التمر[3].

---

[1] - حسام حسن علي غالب، التقسيم النباتي Botanical Classification لشجرة نخيل التمر Phoenix dactylifera L والانواع الاخرى في جنس فينكس (Phoenix)، 2012م، http://www. iraqi-datepalms. net/Uploaded/file/Palm%20Botanical%20Classification. pdf

[2] - نخلة السكر، والكناري او الزينة، وهيوملس، واكاولس، وروبيليتي، وبالودوسا، وبوسلا، وروبستا، وروبيكولا، وزيلانكا، وركليليناتا، وفاريينقرا، وسينغال، ونخلة التمر.

[3] - حسام حسن علي غالب، المرجع السابق.

2- النخلة في الكتب السماوية:

أ- في التوراة: لقد اعتبرت الديانة اليهودية التمر من الأثمار السبعة المشهورة، وكانت جدران هيكل سليمان منقوشة بصور تمثل النخل، وفي التوراة يعتبر التمر وعصارته (الدبس أو العسل) من الأثمار الأولى في تنقية الأجسام من الأشرار ويعتقد أن كلمة اشميرا في التوراة أي السارية تعتبر النخلة نفسها وقد لاحظ اليهود اعتدال جذع النخلة وقوامها المديد السامق وخيرها الوافر فأطلقوا اسمها (تامار) على فتياتهم رمزاً لجمالهن وتبركاً بخصوبتهن الأكيدة في المال والبنين، وقد ورد في الكتاب المقدس أن كنة نبيهم (يهودا بن يعقوب) سميت باسم (تامار) وبذلك كان اسم ابنة الملك النبي داود. وقد مدح أنبياء بني إسرائيل وأحبارهم النخيل وأثماره وحثوا على غرسه حتى أن (دابورا) حكيمة اليهود في عهد القضاة كانت تجلس للقضاء تحت جذع نخلة عرفت باسمها كما عرفت أريحا بمدينة النخيل. وفي التوراة يعتبر التمر أو دبسه (عسله) من الأثمار السبعة الممتازة[4]. وجاء في التلمودوه وثاني كتاب مقدس بعد التوراة أن بعض أحبار اليهود يوصون الناس في طريقة استثمار مهر صداق الزوجات (الدوطة) بشراء بساتين النخيل والأراضي الزراعية أو بيوت السكن. وقد روى بعض علماء التلمود في القرن الرابع الميلادي أنه سمع من بعض الفلاحين أن هناك نوعاً من التمر يرجع تاريخ غرسه إلى عهد آدم. ويستعمل اليهود طقوسهم في عيد المظال (العرازيل) سعف النخيل الطري (الغظ) رمزاً للفرح والبهجة وهوما يسمى عندهم (لولاب)[5].

ب- في الإنجيل: كان النبي عيسى عليه السلام قد ولدته أمه السيدة مريم العذراء تحت ظلال النخيل، وأكلت أمه الرطب بعد ولادته ليكثر حليبها لغرض تغذيته. وورد ذكر النخيل في الإنجيل، باعتبار أن سعف النخلة كان علامة من علامات النصر يحمل أمام المنتصرين في مواكبهم[6].

ت- في القرآن الكريم: جاء ذكر النخل والتمر في القرآن الكريم في سبع عشر سورة من أصل مائة واربع عشر سورة، وفي عشرين آية من أصل ست الاف ومائتين وست وثلاثين آية، وقد جاء في القرآن الكريم عن هذه الشجرة المباركة بلفظة (النخلة)[7].

---

[4] - الكتاب المقدس العهد القديم: الخروج 15 إلى 27 ، والقضاة 1 الى 16، والمزامير 92 الى 12.

[5] - **التلمود** :هو كتاب مقدس عند اليهود الذين يزعمون أن موسى عليه السلام لما استلم كتابه التوراة من ربه مكتوبة في الألواح، استلم كذلك تعاليم التلمود معها شفاهًا. يراجع **التلمود** 24.

[6] - **الكتاب المقدس العهد الجديد:** إنجيل لوقا 03 وإنجيل مرقس- 11. وإنجيل يوحنا 15 : 33.

[7] - **القرءان الكريم:** سورة البقرة الآية: 266. وسورة الأنعام، آية 99، والرعد الايتين 4 و141، وسورة النحل الآيتين: 11 و67، سورة الكهف الاية 32، وسورة مريم الآيتين: 23 و25. وسورة طه، آية 71، وسورة المؤمنون آية 19 وسورة الشعراء اية 148، وسورة يس آية 34، وسورة القمر آية 20، وسورة الرحمن، آية 11، وسورة الحاقة، آية 7، وسورة عبس، آية 29.

3-النخلة نوميديا في من خلال المصادر الكتابية البشرية:

ذكر هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد، ان نخيل التمر ينتج ثمار طيبة وله استخدامات عديدة للسعف والخوص والجذع، فصل هيرودوت في الواحات التي تتجمع حول الينابيع مشكلة مسار يمتد من طيبة شرقا الى جبال اطلنس غربا[8].

ذكر بلينوس نخل التمر بصورة مفصلة المنتشر في كل المناطق الممتدة بين أسبانيا وفارس مرورا بالشمال الإفريقي ومصر وشبه الجزيرة العربية، حيث وصف الثمرة بقوله: "ثمرة النخل عندما تكون بحالتها الطرية الرطبة تكون بالغة اللذة بحيث لا يستطيع الآكل أن يمتنع عن التهامها"[9]. واخبرنا بلينوس عن زراعة الكروم حتى في بعض الواحات الصحراوية تحت أشجار النخيل لتستفيد من ظلالها، وقدم لنا بلين وصفا عن الاستغلال الزراعي المكثف بالواحات بناحية قابس[10].

4-النخلة من خلال الشواهد الاثرية:

وجدت بمنطقة نوميديا اثار تجسد شجرة النخيل او اجزاء منها والتي عاينا الكثير منها في المواقع الاثرية بالمنطقة، ويوجد بعضها في المتاحف الوطنية وبعضها في عدد من المتاحف الدولية.

اثار ماقبل التاريخ :

تبرز الرسومات الصخرية في موطن عربات الركض الطائر (Chars de galop volant) التي وجدت بواد جارات بالطاسيلي (**الصورة 01**): مشهد جني الانسان للتمور من شجرة النخيل[11]. وهي من بين المشاهد النادرة لشجرة النخيل في الرسومات الصخرية المكتشفة بالصحراء.

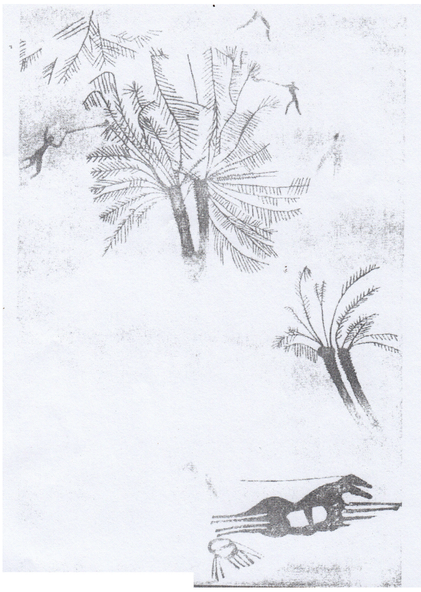

الصورة 01: مشهد جني التمور من اشجار النخيل بواد جارات بالطاسيلي. عن: L'HOTE, H., Op. Cit., p. 63.

---

[8] HERODOTE, IV, 181 -

[9] PLINE l'Ancien, Histoire Naturelle, XVIII ,V. -

[10] PLINE l'Ancien, XVIII, LI. 22 -

[11] L'HOTE, H., Les Chars rupestres sahariens, des Syrtes au Niger parle Pays des Garamantes et des Atlantes, - Paris, 1982, p. 63.

أ- الاثار البونية:

لاحظ اول دارس للعملة البونية ل. مولير تكرار صورة النخلة في اوضاع مختلفة على قطع العملة سواء ما ضرب في قرطاجة نفسها اوخارجها، ووجد ان هناك تلازم في الظهور بين الحصان والنخلة[12].

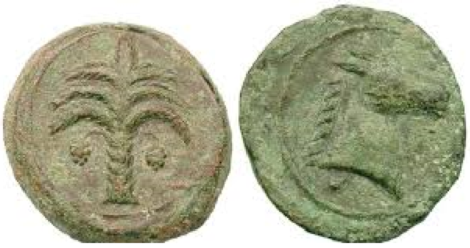

الصورة 02: النخلة والحصان على عملة بونية.
عن:- http://konouz.ahlamontada.com/t103

من جهة اخرى، صورت النخلة على عدد من العملات البونية (**الصورة 02**) من بينها عملة الملك ماسيبسا حيث ظهرت على ظهرها شجرة نخيل تحت حصان يركض الى اليسار، كما ظهرت سعفة النخيل على بعض القطع النقدية البونية من بينها عملة هبيصال الثاني، كما نراها على عملة مدينة كيرتا وكذا نقود كنز تيديس[13]. وشخصت النخلة على اثار بونية مختلفة منها انصاب معبد الحفرة البوني (**الصورة 03 و04**)، وهذا من خلال رمز جريدة النخيل وسعف النخيل، حيث مثلت جريدة النخيل في اربعة انصاب من معبد الحفرة محفوظة في متحف اللوفر، بينما برزت سعفة جريدة النخيل في نصبين فقط من مجموعة اللوفر حيث ظهرت في احداهما مثبتة في اناء وظهرت السعف في الثاني مرتكزة على قوس صغير، يعلو رمز الالهة تانيت وبتفرعات غير متقنة النقش، اذ تتحني نهايتها نحو الاسفل ما عدى القمة متجهة نحو الاعلى[14]. ورسم النخلة او اجزاء منها على الانصاب البونية المحفوظة بالمتحف العموم [15]

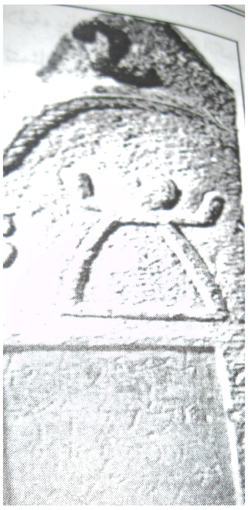

الصورة 04: نصب بوني تعلوه سعفة النخيل –معبد الحفرة محفوظة بمتحف اللوفر،عن: غانم، محمد الصغير،

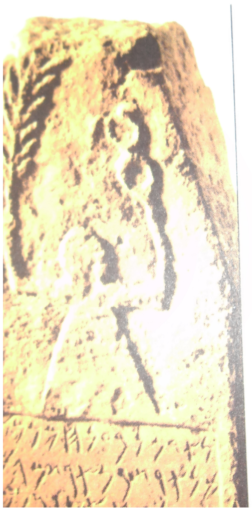

الصورة 03: نصب نذري يحمل رمز تانيت في نحت بارز وهي تحمل سعف النخيل والصولجان. عن: شنيتي، محمد

---

[12] - محمد البشير شنيتي، العملة البونية القرطاجية، تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، تلمسان، ص. 33.

[13] - محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفنيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص. 163.

[14] - محمد الصغير غانم، النصب البونية المحفوظة في متحف اللوفر بفرنسا –قراءة جديدة وترجمة لكتاب فراسوا بيرتراندي وموريس سنيتزار–، الجزائر، 2012، ص ص. 72، 73.

[15] - محمد الصغير غانم، المرجع السابق، 2003، ص. 169.

ب-الاثار الرومانية :

وجدت النخلة في عدد من الاثار الرومانية بمنطقة نوميديا تتوعت بين الفسيفساء والانصاب النذرية في عدة مواقع من نوميديا[16](**الصورة 05**).

عاينا خلال قيامنا بتربص ميداني رفقة طلبة شعبة علم الاثار جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف- السنة الثالثة تخصص اثار قديمة بالموقع الاثري تيمقاد بولاية باتنة، في الفترة الممتدة من 08 الى 20 مارس 2015م، مجموعة من الانصاب النذرية التي تتضمن سعف النخيل، ومن بينها النصب الذي تضمن جريدتي نخيل متقابلتين (**الصورة 06**). كما تم اكتشاف عدد من الانصاب التي وجدت جنوب الاوراس بعدة مواقع ببسكرة، خلال فترة الاستعمار الفرنسي[17].

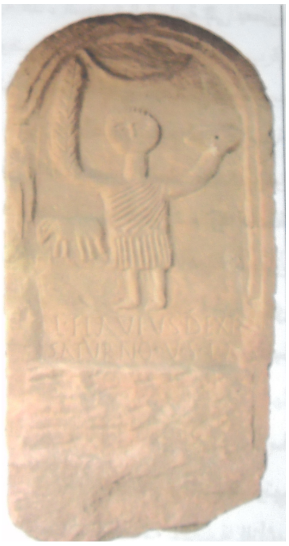

الصورة 05: نصب من العهد الروماني في نوميديا ساتورن يحمل سعفة النخيل. عن: شنيتي، محمد البشير، ص. 316.

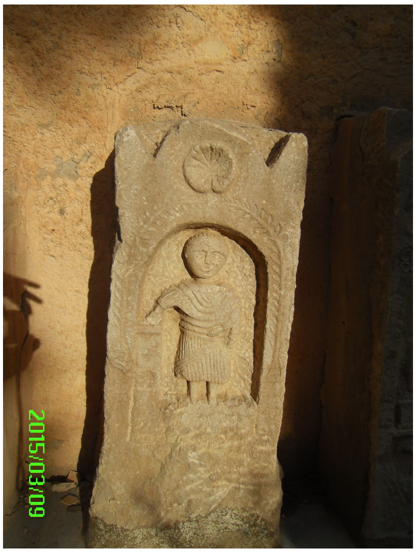

الصورة 06: نصب من العهد الروماني – مدينة تيمقاد الاثرية– به سعفتا نخيل متقابلتان. عن: الباحث.

واشارت فورالي حميدة[18] والتي قامت بدراسة "جرد المصابيح المسيحية المعروضة في كل من المتحف الوطني لسيرتا ومتحف موقع جميلة الأثري" الى ان شجرة النخيل جسدت في عدة مصابيح مسيحية (**الصورة 07 و08**)، كما تضمنت مصابيح اخرى سعف النخيل، واعتبرت فورالي ان شجرة النخيل: عُنيت باهتمام المسيحيين لأنها تعد من احد رموز رؤيا القديس يوحنا، فهي ترمز إلى انتصار الصديقين. لكون النخلة تنبت في المشرق العربي وهو مهد الديانة المسيحية واستعمالها

---

[16] - محمد البشير شنيتي، نوميديا وروما الامبراطورية –تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال-، الجزائر، 2012م، ص. 316.

[17] - محمد الصغير غانم، مقالات حول تراث منطقة بسكرة والتخوم الاوراسية،-الاثار، والزراعة وتاريخ الفترة الرومانية- ، الجزائر، بدون تاريخ، ص. 76.

[18] - استاذة مساعدة صنف "أ"، شعبة آثار/ قسم العلوم الانسانية/ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.

ىومي، قد فسرت على أنها رمز للانتصار او لشهادة والفرج من الكرب. حيث جسدت النخلة كاملة في ثلاث مصابيح. وجسد سعف النخىل في خمسة مصابيح[19].

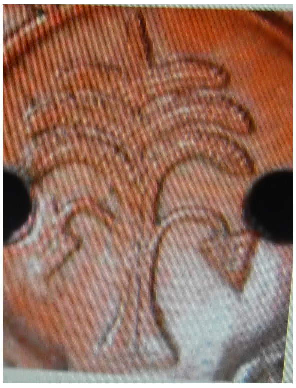

الصورة 07: نخلة على مصباح مسيحي بمتحف سيرتا. عن: فورالي، حميدة، المرجع السابق.

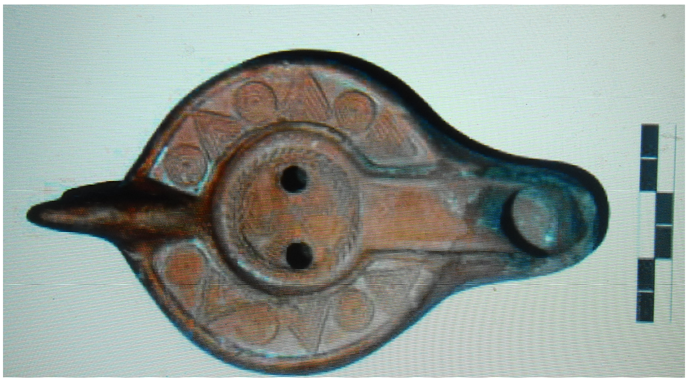

الصورة 08: سعف النخيل بشكل دائري تتوسط مصباح مسيحي متحف جميلة. عن: فورالي، حميدة، المرجع السابق.

ث- الاثار البيزنطية :

جسدت النخلة او بعض اجزائها في عدة اثار تعود الفترة البيزنطية بالمنطقة من بينها المصابيح الزيتية التي صورت فيها جريدة النخيل والتي استخدمت في الزخرفة، فقد اعتبر أغلبية الباحثين أن استعمال أشكال وريقات النخيل المصففة على شكل صليب بحرف، للحصول على أزهار مشكلة، هو صنف من الزخرفة يمكن أن يعود لورشات مشرقية استقدمت رسميا نحو إفريقيا، بل هي نفسها التي نقلت هذه النماذج "المشرقية-الإفريقية" إلى رافينا[20].

وتساءل بعض الباحثين عن استخدام أشكال وريقات النخيل، هل هو مشرقي أم محلي إفريقي، فان اكتشاف نفس التقنية الزخرفية في مواقع مختلفة من حوض البحر المتوسط، خاصة البحر الأدرياتيكي، من شأنه التأكيد على عدم تقوقع المقاطعة الإفريقية في المنشآت العسكرية بل تميزها بقابلية التفاعل مع التيارات الفنية المعاصرة[21].

5- زراعة نخيل التمر بنوميديا :

يعلق هنري لوت حول مشهد جني التمور بالطاسيلي قائلا: "ان تلك الواحات الصغيرة كانت تقيم نشاطا تجاريا عرف في القديم ولا يزال الى اليوم متمثلا في تصدير التمور والتين المجفف والقمح

---

[19] - فورالي حميدة، جرد المصابيح المسيحية المعروضة في كل من المتحف الوطني لسيرتا ومتحف موقع جميلة الأثري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاثار القديمة غير منشورة، جامعة الجزائر2، 2011م-2012م، ص. 62.

[20] - عيبش، يوسف، الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لبلاد المغرب اثناء الإحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم، جامعة منتوري-قسنطينة، 2006م-2007م، ص. 298.

[21] - نفسه، ص. 299.

وبعض الذرى البيضاء"[22].نلاحظ ان اغلب المنتوجات المذكورة هي منتوجات زراعية، فهل كان هذا النشاط التجاري قائما على الزراعة ام هو مجرد جني للمحاصيل من الطبيعة خلال فترة فجر التاريخ؟ واذا كانت نصوص هيرودوت تتحدث عن زراعة النخيل ببعض الواحات الليبية[23]. فان بعض الباحثين يرى ان زراعة النخيل كانت متجذرة في المنطقة ويستدلون بوجود نخيل التمر ضمن قائمة الاسماء المتجذرة في اللغة الامازيغية والذي ورد تحت اسم " تيزدايين Tizdain"[24].

اما خلال الفترة البونية، يرى محمد العربي عقون[25] ان وجود صورة شجرة النخيل في العملة القرطاجية، والتشابه اللفظي مع الاصل الاغريقي يدل على ان هذه الشجرة ليست ابدا فينيقية[26]، فقد تحدث هيرودوت –حسبه– عن واحات في الصحراء الشرقية منذ القرن الخامس ق. م.، مما جعل نفس الباحث يعتقد ان اصل النخل هو الواحات الشرقية[27]. ومنطقيا فان انتشار نخيل التمر هو في المناطق الداخلية والواحات الصحراوية بعيدا عن السواحل، فكيف للفنيقيين ان ينشروا زراعة النخيل في هذه المناطق؟

اما في خط جنوب الاوراس والواحات الواقعة على واد جدي فان زراعة اشجار النخيل، كانت قد اخذت سهم الاسد، وقد لعبت دورا فعالا في اقتصاد المنطقة الى درجة ان انصاب مليلي وبعض الواحات الاخرى، كانت قد حملت رسوم اشجار النخيل واستعملت المغرة الحمراء في تبيان جذوعها، وقد طليت جريدة النخيل وسعفها بمادة خضراء، مما يدل ان الرسام كان يعرف تمام المعرفة تركيب اشجار النخيل في المنطقة، هذا ان لم تكن الرسوم متاخرة عن الفترة المشار اليها[28].

وكانت المساحة المزروعة في واحة القنطرة والمناطق القريبة منها، تمثل عشرون مرة اضعاف وقتنا الحالي. من جهة اخرى تحتاج سقاية النخيل الى حوالي ما بين 18000م^3–26000م^3 من الماء للهكتار الواحد، مقسمة الى مرتين في الشهر او كل 40 يوم على الاكثر خاصة في فترة الحرارة، وعلى هذا الاساس تحتاج النخلة ما بين 12 مرة و15 مرة سقاية اكثر من الحبوب الامر الذي يجعلنا

---

[22] - L'HOTE, H., Op. Cit., p. 63.

[23] - HERODOTE, IV, 181.

[24] - عقون، محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م، ص. 35.

[25] - الذي قام بتعريب وتحقيق كتاب في اصول بلاد البربر ماسينيسا لقابريال كامبس.

[26] - كامبس، قابريال، في اصول بلاد البربر ماسينيسا او بدايات التاريخ، تعريب وتحقيق العربي عقون، المجلس الاعلى للغة العربية، بدون تاريخ، ص. 112.

[27] - نفسه، ص ص. 112، 113.

[28] - محمد الصغير غانم، مقالات حول تراث منطقة بسكرة. . . . ، ص. 76.

نسقي ما بين 18هكتار و25 هكتار من الحبوب مقابل هكتار من النخيل، مما يفسر عدم زراعتها بكثرة في الفترة القديمة[29].

من جهة اخرى، تحدث بلينوس عن زراعة النخيل في الاماكن الحارة وجعلها وسيلة لتوفير جو مناسب لزراعة اشجار ومزروعات اخرى حيث قال: "هنا تحت نخلة مترامية الأطراف تنبت شجرة زيتون، وتحت شجرة الزيتون شجرة تين، وتحت شجرة التين شجرة لوز، وتحت شجرة اللوز كرمة، وتحت الكرمة يزرع القمح ثم نباتات قرنية وأخيرا الخضروات، كل هذا في نفس العام وكل واحدة تتم تحت ظل الأخرى"[30]. ولا يزال الكثير من الفلاحين جنوب الاوراس يستخدمون الطريقة السالفة الذكر في الزراعة.

6- رمزية النخلة:

تتضح رمزية شجرة النخيل في المستوى الثقافي والأنثربولوجي في العديد من الصور، فهي رمز الحياة وأول القاطنين على الأرض، وتجمع الدراسات أن شجرة النخيل عند الفينيقيين كانت شجرة الحياة، بل وتم توحيدها مع جنة عدن في ذهنيتهم ومع رمز الخصب عشتار، كما أن هذه الشجرة، كانت شجرة العائلة لدى شعوب مصر والهلال الخصيب والجزيرة العربية. ونجد لها حضورا رمزيا قويا في الشعائر والطقوس الجنائزية، لارتباطها بالموت والانبعاث قديما وحديثا، فإلى جانب سكب الماء وتقديم الطعام والذبائح كقرابين جنائزية على روح الميت، فان وضع الأغصان الخضراء وأسعف وجريد النخل هي من المعتقدات القديمة التي يعتقد أنها ترطب جو القبر الموحش والجاف[31].

ونحن نعلم رمزية اللون الأخضر أنه رمز للخصب والحياة والربيع، حتى أن الاعتقاد الشعبي يصف العروس أثناء زفافها إذا نزل المطر بأن "جرتها خضراء" أي قدمها خضراء في دلالة على الحياة والخصب. وتستخدم أفرع شجرة النخيل (جريدها) في مواكب الدفن، وعند زيارة القبور، وفي تزيين المقابر بالإضافة إلى مناسبات الأفراح والاحتفالات[32].

أ- رمزية النخلة خلال الفترة البونية: اثار وجود النخلة بكثافة في العملة البونية اهتمام الباحثين، فمنهم من راى انها رمز وطني وديني شأنها شأن الحصان، الذي تواصل شكله (صورته) بقوة في النقود النوميدية.

---

[29] - BARADEZ, J., Fossatum Africae, recherches aériennes sur l’organisation des confins sahariennes à l’époque romaine, Paris, 1949, p. 193.

[30] - PLINE l’Ancien, XVIII, LI, 22.

[31] - العماري، الطيب، "النخلة في البيئة الصحراوية قيمة اقتصادية ورمزية سوسيوثقافية"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 15، 2011م، ص ص. 238-250.

[32] - نفسه، ص. 244.

ويرى محمد البشير شنيتي، ان النخلة زيادة على انها ترمز للرخاء، فهي تعني جنس الفنيقيين، فلفظ فونيكس phoenix يعني النخلة عند الاغريق، فصورة النخلة لها دلالة دينية عند الفنيقيين، ولكنها في نفس الوقت لها دلالة عرقية عند الاغريق[33].لقد تنوعت الأشجار المقدسة عند سكان بلاد المغرب القديم، وتمثلت في شجر الزيتون والكرمة والنخل، والسدرة وغيرها من الأشجار[34]. وورد عبادة شجر النخيل في الكثير من نصب معبد الحفرة البوني بمدينة قسنطينة، مما يوحي بأن شجرة النخيل وجريدها وسعفها كانت محل تقديس ورمز الانتصار وقضاء الحاجات والزخرفة والتجميل[35].

ب- رمزية النخلة خلا ل الفترة الرومانية :

استمد الرومان تقديسهم لنخلة من الحضارة الاغريقية، كما تاثروا بمعتقدات السكان في افريقيا، وحسب محمد البشير شنيتي فان خريطة المعتقدات بالمغرب الروماني قبل ظهور المسيحية، كانت معقدة الخطوط متداخلة الالوان. حيث تعايشت في المغرب القديم معتقدات متباينة الاصول. وتضمنت خريطة المعتقدات الى جانب الديانة الوثنية الرومانية معتقدات شرقية بونيقية تواصل اعتناقها من طرف الطبقة الاجتماعية الدنيا في المدن والارياف[36].

ت- الفترة المسيحية:

شجرة النخيل: عُنيت باهتمام المسىحىىن لأنها تعد من احد رموز رؤى القدىس ىوحنا، فهي ترمز إلى انتصار الصدىقىن. لكون النخلة تنبت في المشرق العربي وهو مهد الدىانة المسىحىة واستعمالها ىومي، قد فسرت على أنها رمز للانتصار او لشهادة والفرج من الكرب[37]. استمر تقديس النخلة عند المسيحيين سواء خلال الفترة الوندالية او حتى الفترة البيزنطية، وهذا ما دلت عليه الشواهد السالفة الذكر.

7- النخلة والوشم: تعلق إنسان الاوراس والمناطق المجاورة بالنخلة، كرمز للعطاء والحياة، جعلته يحول منها رمزا جماليا إضافيا على جمال وجه المرأة، لتصبح النخلة وشمة أساسية على وجه هذه الأخيرة، ينطق بكثير من

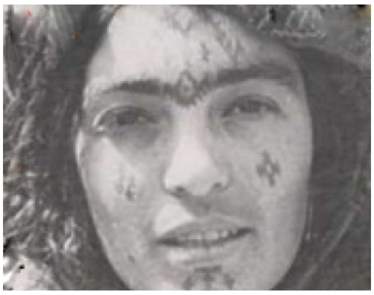

الصورة 09 : وشم النخلة عاى ذقن امراة. عن: http://www.moutarjam.com قصة الاوشام التقليدية بالجزائر

---

[33] – محمد البشير شنيتي، العملة البونية القرطاجية، تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، وزارة الثقافة، تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، ص. 32.

[34] – الطاهر عبد الجليل، المجتمع الليبي دراسات اجتماعية وانثروبولوجية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1969م، ص. 172.

[35] – محمد الصغير غانم، سيرتا النوميدية، النشأة والتطور، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص. 132.

[36] – محمد البشير شنيتي، نوميديا وروما الامبراطورية. . . . المرجع السابق، ص. 318.

[37] – فورالي، حميدة، المرجع السابق، ص. 62.

العبارات والمعاني، وهذه الوشمة عبارة عن رسم لنخلة مقلوبة بذقن المرأة أصلها داخل الشفة السفلى وفرعها أسفل الذقن (**الصورة 09**)، ونفس المكان من وجه المراة، يتم رسم حرف التيفناغ ت(+) او يرسم على الخد، والذي يرمز لكلمة ثامطوث اي المراة او الى تانيت، فربما كانت النخلة التي يتم رسمها ترمز للمراة نفسها إذن النخلة هي الأم الثانية وعرفانا وتيقنا بذلك جعلوا وشم المرأة في وجهها تحديدا على هيئة نخلة مقلوبة أصلها داخل الشفة السفلى لتكون اقرب إلى الحياة[38].

الخلاصة :

في الاخير يمكن الوصول الى الاستنتاجات التالية :

-جسدت شجرة النخيل او اجزاء منها -سعف النخيل- على شواهد اثرية اثار مختلفة تنوعت بين النقوش والرسومات الصخرية والنصب النذرية والعناصر المعمارية والعملات النقدية والمصابيح الزيتية، وتشمل هذه الشواهد الاثرية فترات مختلفة -ماقبل التاريخ، والفترة البونية، وفترة الممالك النوميدية، والفترة الرومانية الوثنية والمسيحية، ثم الفترة البيزنطية.

-تباينت رمزية النخلة من فترة الى اخرى، واحيانا تشابهت ويبقى تقديس النخلة في منطقة نوميديا هو العنصر المشترك خلال مختلف الحقب.

-تقديس النخلة شمل حضارات مختلفة في مناطق منتوعة في العالم، واكتسى رمزية خاصة في نوميديا والذي بقي متواصل الى اليوم بصور مختلفة.

- تؤكد البقايا الاثرية اصالة زراعة النخيل وتجذرها في المنطقة.

---

[38] - العماري، الطيب، المرجع السابق، ص. 246.